من أسماء الله الحسنى | الحفيظ

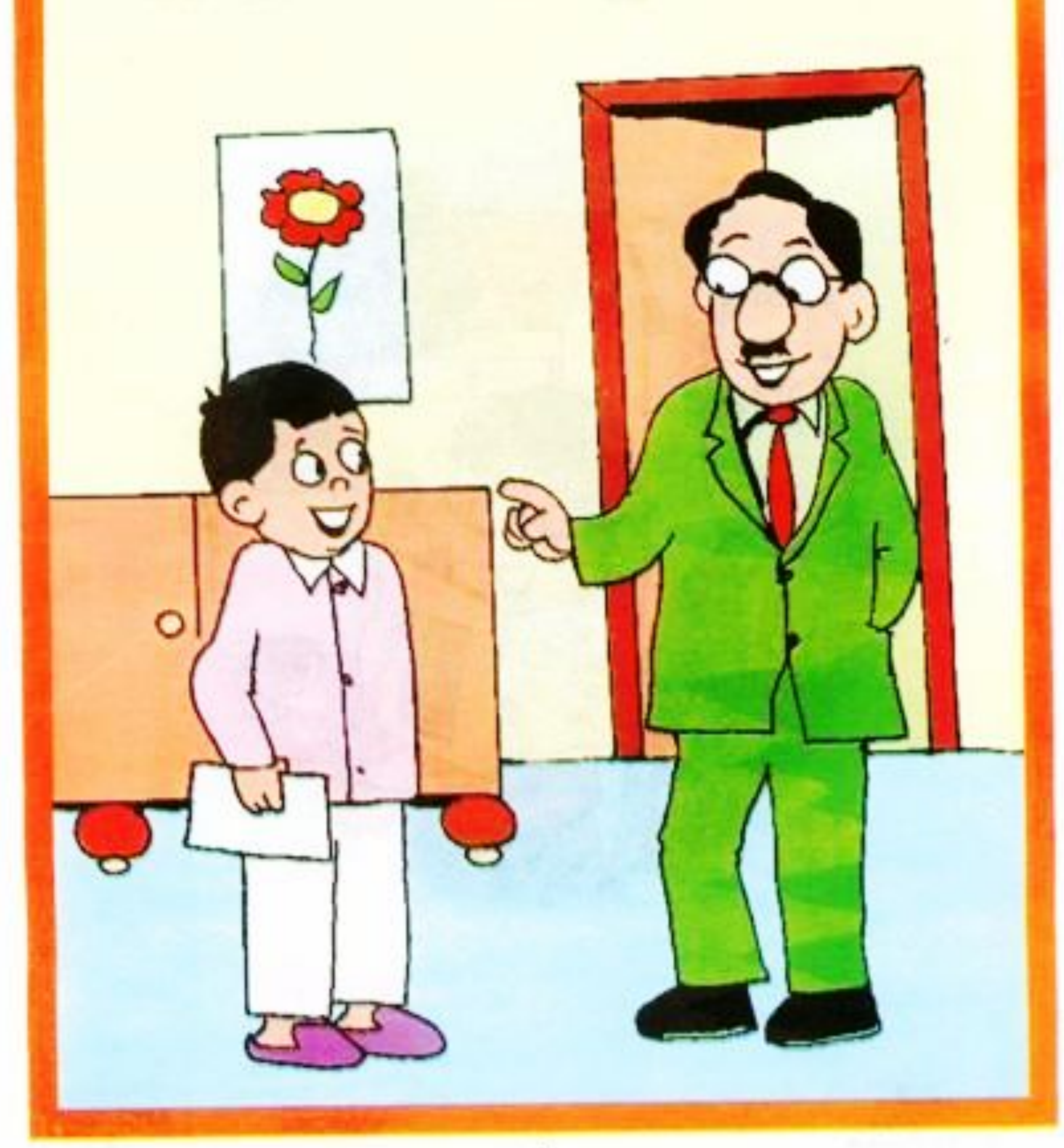
زيارة لمعرض الكتاب



مادة ورسوم
شوقي حسن

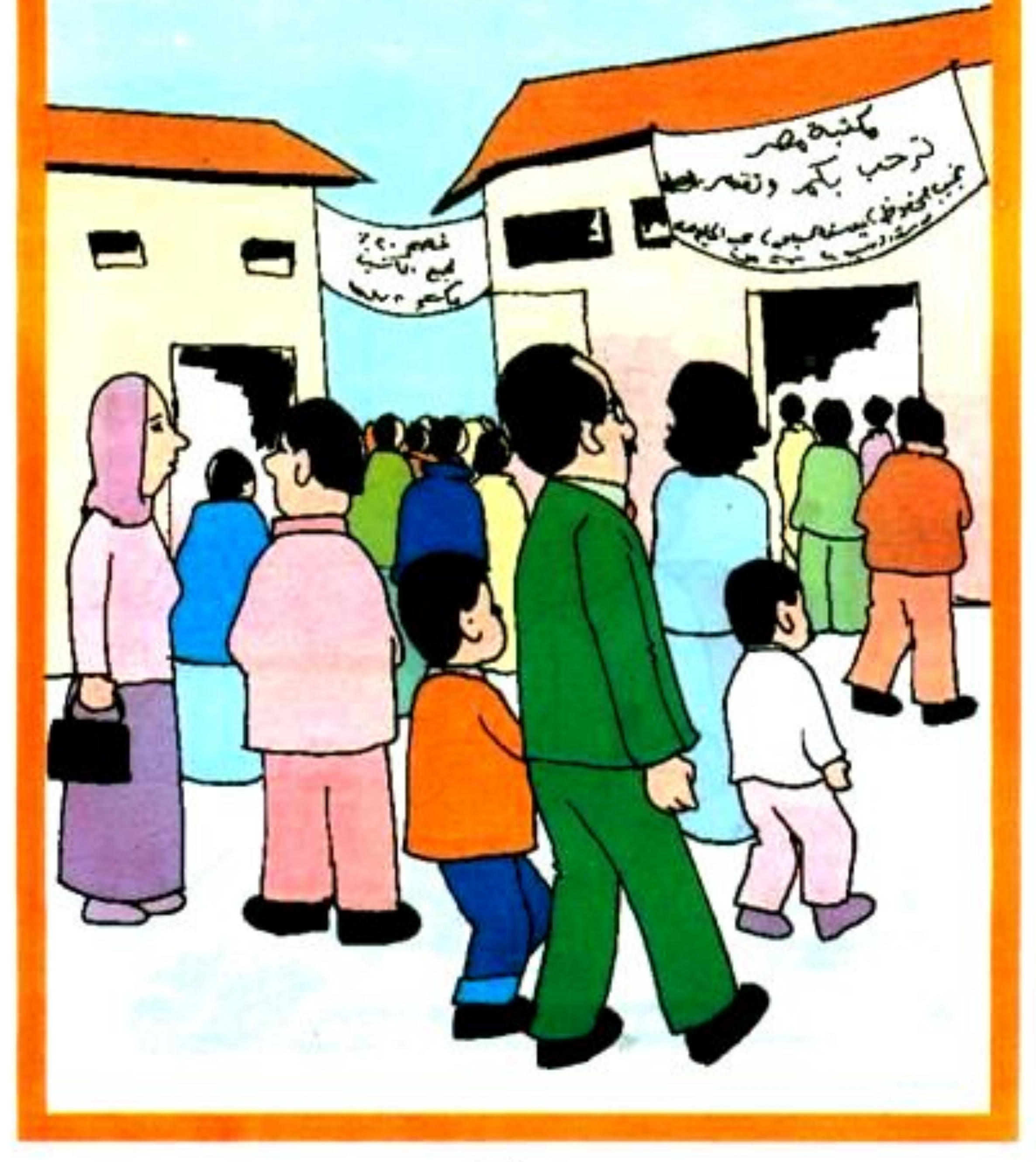
الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقي - الفجالة

١ - كم كانت فرحةُ شريف عظيمة ، عندما أعلمه والِده أنّه سيصْحبه معه غدًا فى زيارةٍ لمعرضِ الكتاب ، الّذى يُقام بأرضِ المَعارضِ فى مِثل هذا الوقتِ من كلّ عام .



٢ ـ فى مساءِ ذلك اليوم ، أعدّ شريفُ مَلابِسَ الخُروجِ ، واهتمّ بتلميعِ حِذائه ، وراجَعَ حصيلةَ التّوفيرِ فوجدَها مبلغاً معقولاً ، وأعدّ ورقةً كتبَ فيها أسماءَ الكُتبِ الّتى يرغبُ فى شِرائها .

٣ ـ فى اليَومِ التالى ، ذهب شَريفٌ مع والِدِه إلى المَعرِض ، وكـان مُزدَحِما بزُوّادِهِ من كلّ الأعْمار ، وبه الكَثيرُ من الكُتبِ المُختَلِفة ، فى مَهرَجانٍ رائعٍ يَسُرُّ الزّائرين .



٤ ـ اشترَى شَريفٌ بعض الكُتب الجَميلة ، وطلبَ من والِدِه أن يُشارِكَه فى انْتِقاء كتابٍ يَشرحُ حركَةَ الكواكبِ وعُلوم الفَضاء . وبعد بحثٍ قليل ، عَثرا على كتابٍ صَغيرٍ مُبسّط ، به كلُّ ما يطلُبه شَريف .



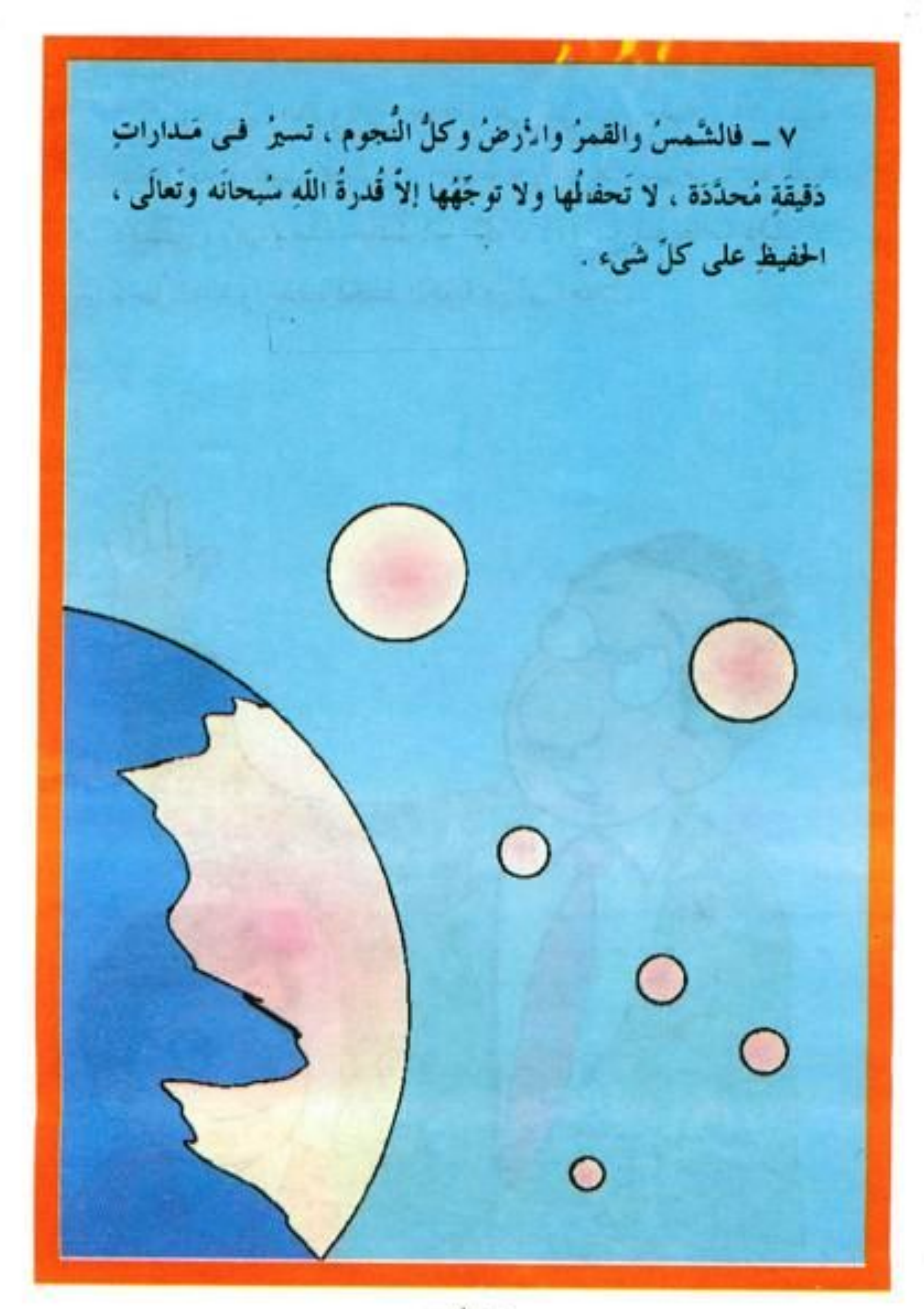
٥ ـ سألَ شريفٌ والِدَه ، وهو يُقلِّبُ صَفحاتِ الكتــاب : عَجيــبٌ أمرُ هذه الكَواكب ، ومنها كوكبُ الأرض الّذى نعيشُ عليه ، فكلُّها تَسبحُ فى الفَضاء ، دون أن نشعُرَ بالخوفِ أو القَلق . هلاّ وضَّحتَ لى ذلك يا أبى ؟

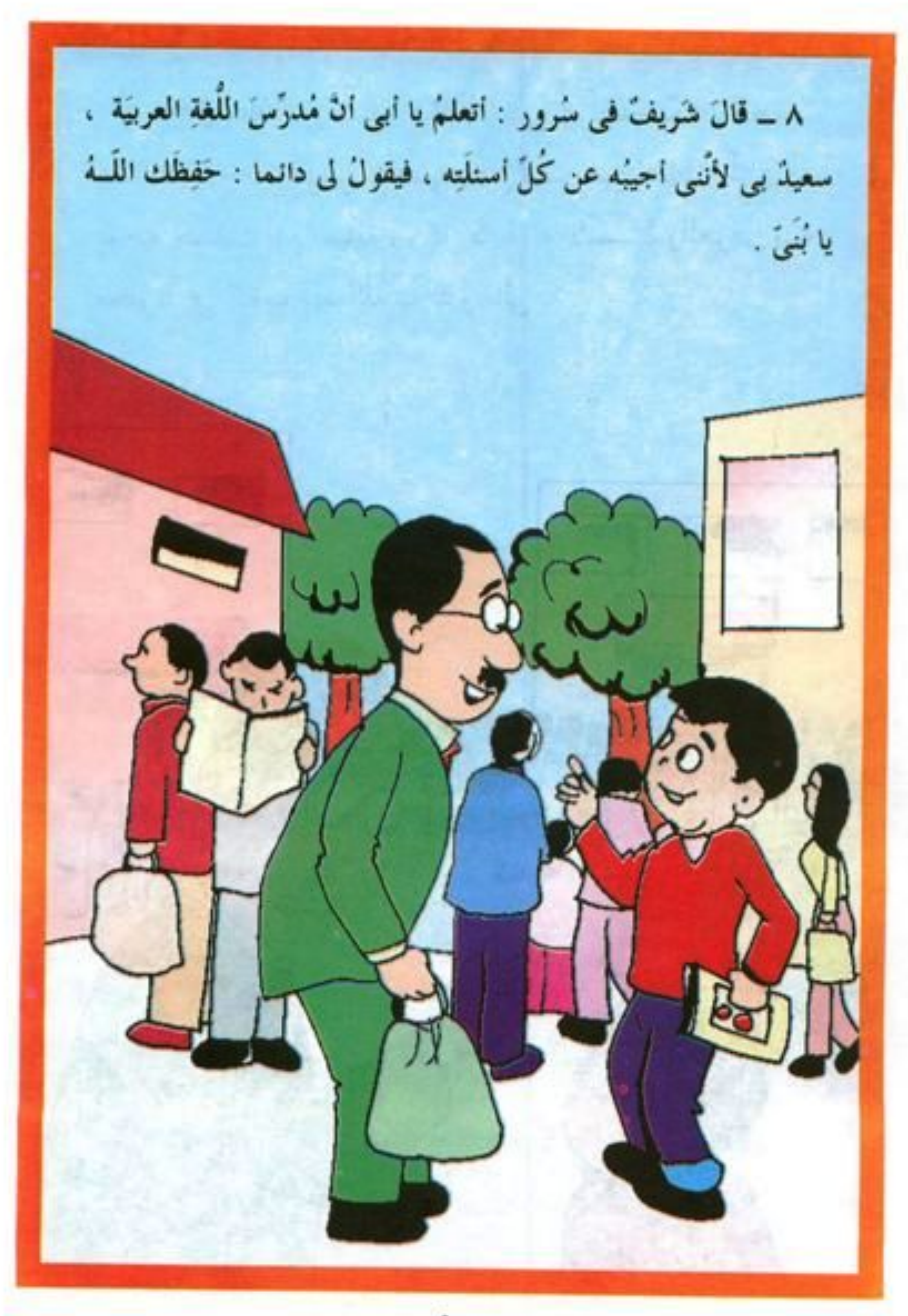


٦ ـ ابتَسمَ والِدُه وقال : إنَّ اللّهَ على كلِّ شيءٍ حَفيظٌ . فلا شيءَ يُفلتُ منه أو يَغيبُ عنه ، و « الحَفيظُ » يا شريفُ اسمٌ من أسماءِ اللّـهِ الحُسنَى ، وهو وحدَهُ الحافِظُ لهذا الكوْن ، ووضعَ لـه نِظامًا دقيقًا لا يَختَلُّ لثانيَةٍ واحِدَة ، فحفِظ الكونَ من أيِّ اختِلال .

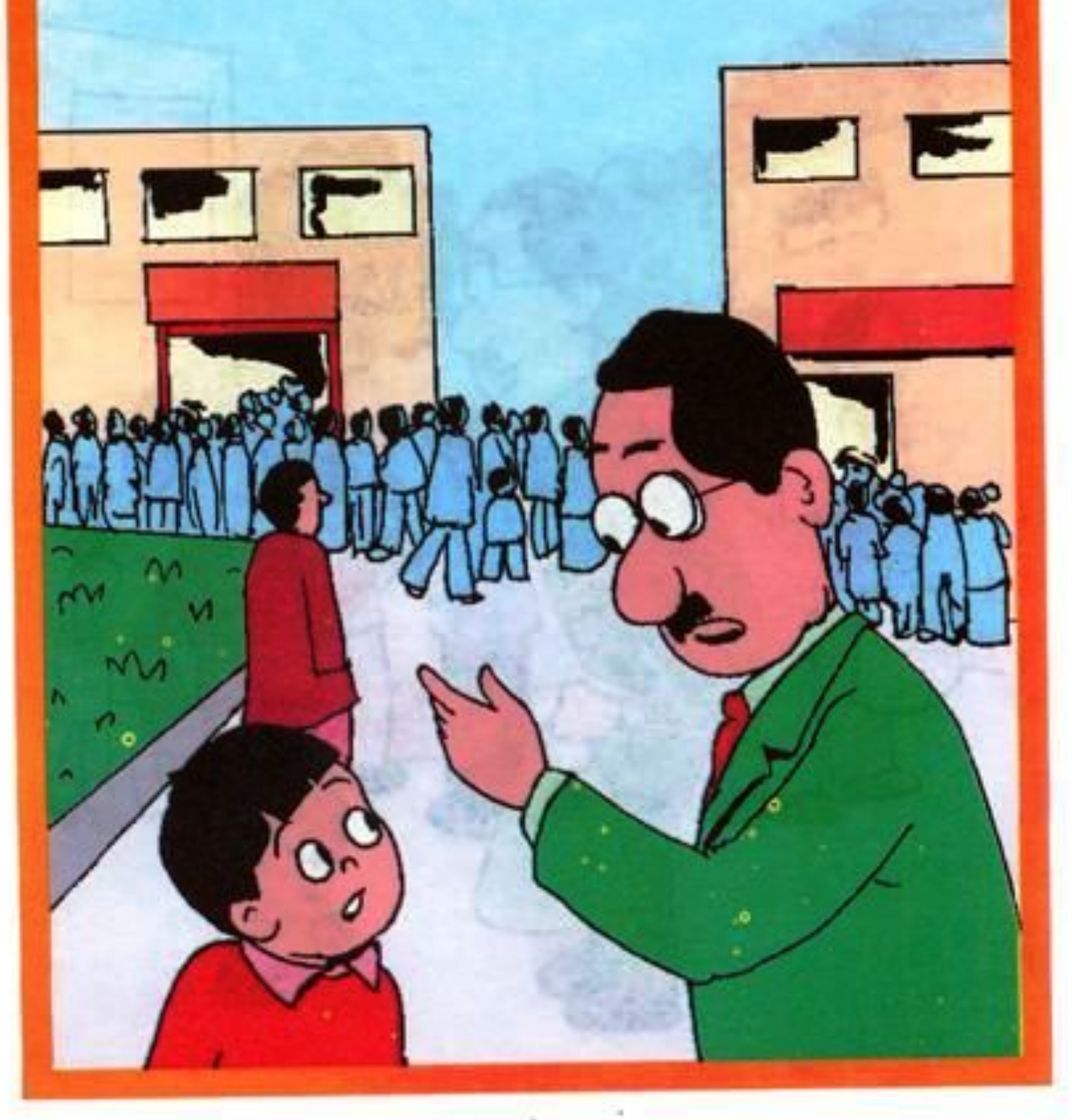


٧ ـ فالشمسُ والقمرُ والأرضُ وكلُّ النُّجوم ، تسيرُ في مَداراتٍ دَقيقَةٍ مُحدَّدَة ، لا تَحفظُها ولا توجّهُها إلاّ قُدرةُ اللهِ سُبحانه وتَعالَى ، الحفيظِ على كلِّ شيء .

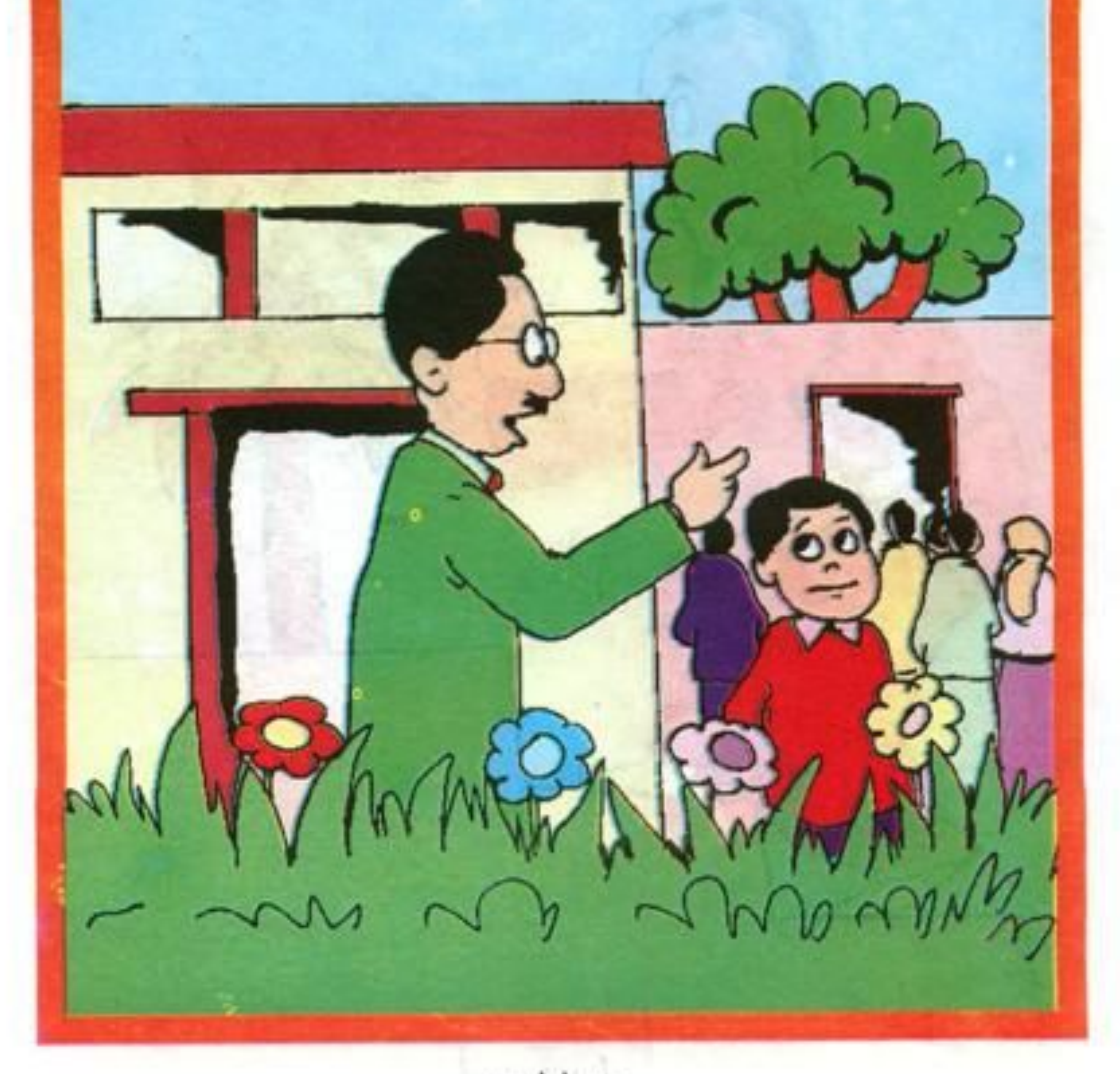



٨ ـ قالَ شريفٌ فى سُرور : أتعلمُ يا أبى أنَّ مُدرِّسَ اللُّغةِ العربيَّة ، سعيدٌ بى لأنَّنى أجيبُه عن كُلِّ أسئلَتِه ، فيقولُ لى دائما : حَفِظَك اللّـهُ يا بُنَىَّ .

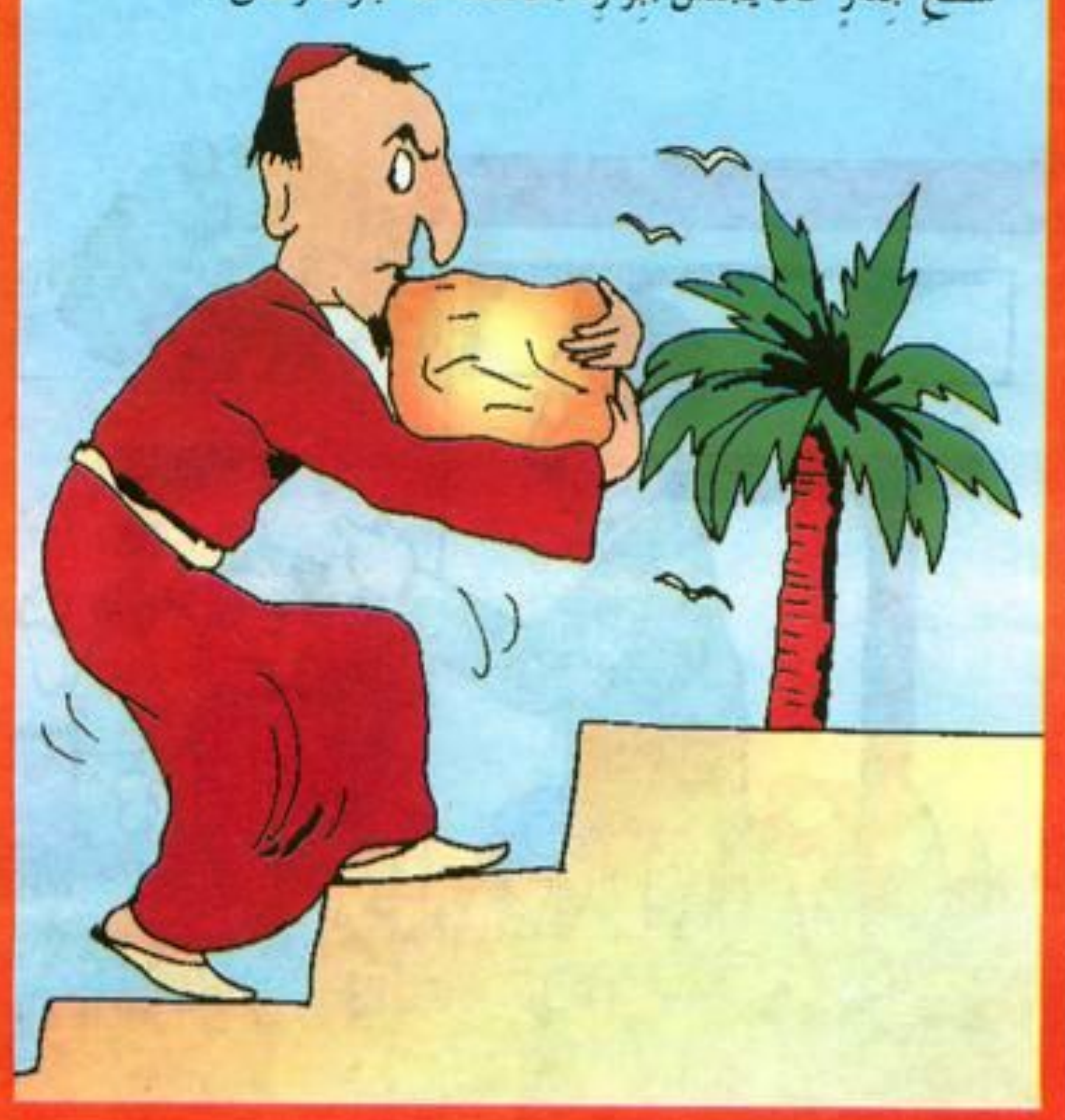
٩ ـ قال والِده : وكذلك الكلمةُ الّتى تَقولُها ، تكونُ مَحفوظةً عند اللّهِ سُبحانَه وتعالَى لا تَفنى ، بل تَبقى فى كِتابك الّذى يتمُّ بمُوجِبه حِسابُك يومَ القيامَة . وكلُّ ما يفعلُه الإنسانُ والغرضُ منه ، مَحفوظٌ فى كتابٍ عند اللّهِ تَبارك وتعالَى .



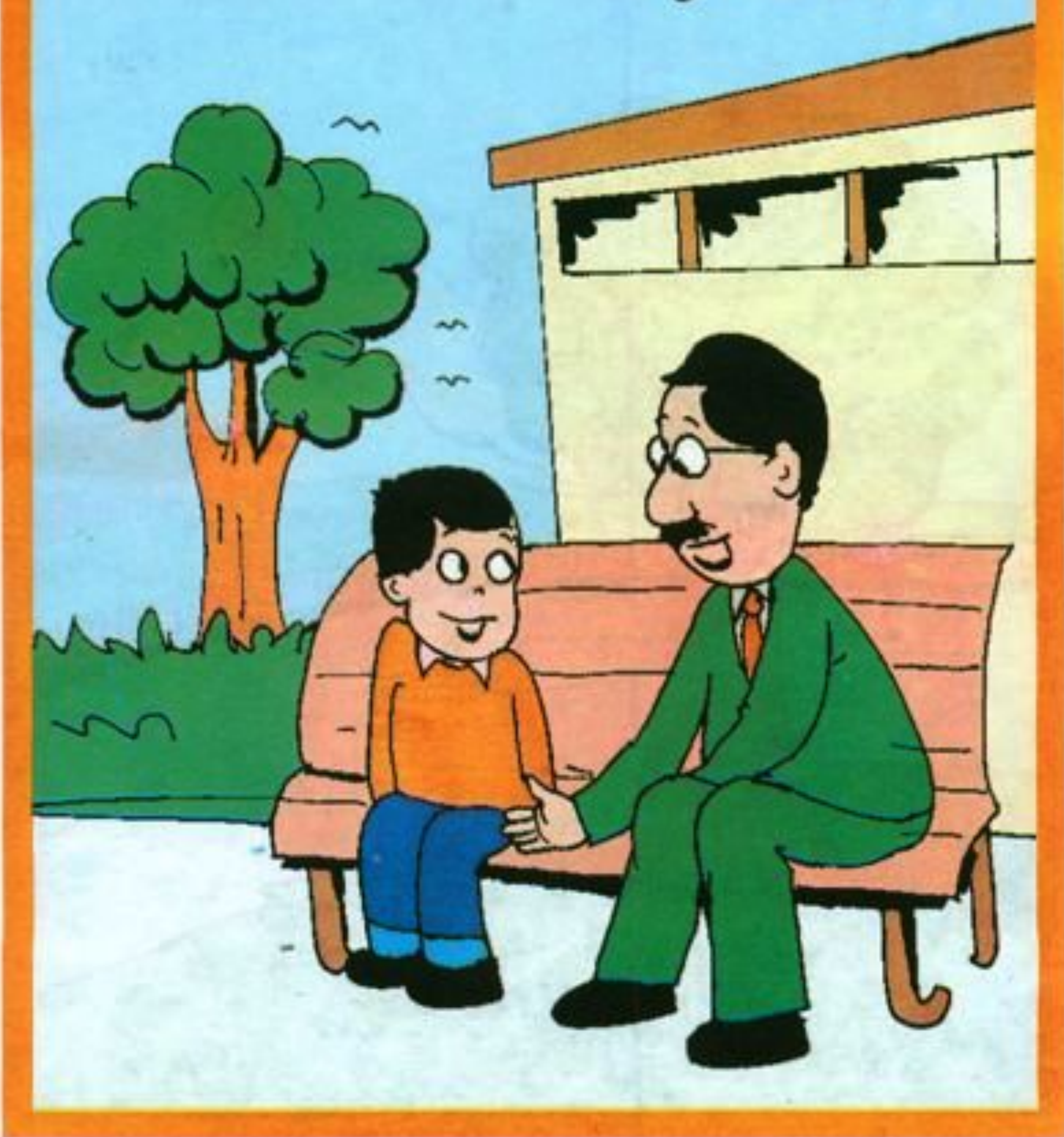
١٠ ـ قالَ شريفٌ مُندَهِشا : أتقصِدُ يا أبى أنّ كلَّ هؤلاء البَشرِ على وَجهِ الأرض ، تُحفَظُ أعمالُهم ؟ قال والِدُه : نعم يا بُنىَّ وتبقى إلى يومِ الحِسابِ العَظيم . فاللّه وحْدَه هو الحَفيظُ على هذه الحَياة ، فتبقَى الحياةُ فى كلِّ كائن ، طالَما أرادَ اللّهُ سُبحانَه وتعالَى أن يحفَظَها.



١١ ـ قال شريف : حقًا يا أبى ، فأنا أتذكَّرُ قِصَّةَ نبىِّ اللّهِ يوسُفَ عليه السَّلام ، حينَ ألقاه إخوتُه في البئرِ وهو صَغير ، فحفِظَ اللّهُ حياتَه . وكذلك الخِيانةَ الّتى وقعتْ لرسولِ اللّهِ صلّى اللّهِ عليه وسلّم ، حينَ تآمرَ عليه اليَهود ، وهمّوا بإلقاء الحَجر عليه من فَوقِ سَطحِ جِدارٍ كان يَجلسُ بجِوارِه ، فأنقذَه اللّهُ تبارَكَ وتعالَى .



١٢ ـ قال والِدُه فى سرور : حسنًا يا بُنىّ ، فأرى أنّك تَستمِعُ إلى ما يُقالُ وتَفهَمُه جيّدا ، باركَ اللّهُ فيك . فاللّــهُ تبـارَكَ وتعـالَى حَفيـظٌ على كلِّ ما يَمنَحُه لنا فى هذه الدُّنيـا ، فيحفـظُ لنـا الصِّحّـةَ والعافيـةَ كيف يشاء ، ويُذهِبُهما عنّا حين يَشاء . ويَمنَحُنا المـال ، فإنْ أراد أن يأخذَه مِنّا فلا يَمنَعُه شىء .




١٣ ـ قالَ شريف : نعمْ يا أبى ، وأتذكّر كذلك نبىَّ اللّهِ أيّوبَ
عليه السّلام . عِندما أصابَه مرضٌ أقعده طويلا ، فلمّا صبَرَ على ما
ابْتلاهُ اللّه به ، أعاد اللّهُ سُبحانه وتعالَى إليه صِحّتَه وعافيَتَه أحسنَ مما
كانتا ، وأتذكّر كذلك قارونَ عِندما طغَى وتجبّر ، أذهبَ اللّه عنه مالَه
وأفناه .

١٤ ـ قال والِده : وهكذا يا بُنَيَّ الأمثِلَةُ كثيرة ، ويقولُ سبحانَه وتعالى ﴿ وربُّكَ على كلِّ شيءٍ حَفيظ ﴾ صدق اللّهُ العَظيم . قال شريف . شكرًا يا أبي ، فقد تمتّعتُ بحديثك كثيرا ، كما تمتّعتُ بزيارةِ معرض الكتاب .



١٥ ـ وفى أثناء عودتهما بالسّيارة ، كادت تحدثُ لهما كارثة ، إذ قطعتْ عليهما الطّريقَ فجأة ، سيّارةُ نقلٍ مُسرعة ، كادتْ تصدمُ سيّارتهما ، فنظرَ كلٌّ منهما إلى الآخر ، وقالا فى صوتٍ واحد : الحَفيظُ هو اللّهُ سُبحانه وتعالَى .

